

دور المؤسسات التربوية في الوقاية من المخدرات " المدرسة نموذجاً "
أ.م.د. نسرين جواد شرقي / جامعة بغداد / كلية التربية للبنات
 nasreenalsharky@yahoo.com

المستخلص

يرمي البحث التعرف على دور المؤسسات التربوية في الوقاية من المخدرات حيث تتسارع متغيرات و متطلبات العصر الحالي، ومع انتشار وسائل الاتصال الحديثة التي لا تحدها حدود ، إذ يتعاظم دور المؤسسات التعليمية ، وتبرز أهميتها الجلية في تشكيل وبناء و حصانة النشء من كل خطر يحيط بهم ومن كل آفة تهدد حياتهم ومن كل تحدي يواجههم ، وإن كان تحصينهم ووقايتهم من الآفات والمخاطر يعتبر مهمة مختلفة عن الدور الرئيس والوظيفة الأساسية للتعليم والتي تتضمن المادة العلمية والمعرفية ، وقد توصلت الدراسة إلى نتائج ومنها، ضعف البرامج الوقائية في مدارس التعليم عامة وقلّة الفائدة فيها حول الوقاية من المخدرات،اقتصار البرامج الوقائية على الأساليب التقليدية في النشرات الحائطية والمحاضرات الدينية والزيارات القليلة، اما التوصيات التي توصلت إليها الدراسة ومنها، اختلاف سن الإدمان عند التلاميذ ، كذلك يختلف نوع الإدمان من أنواع المخدرات لأخرى ، لذا في هذه الحالة نؤكد على الباحثين دراسة موضوع سن الطالب ووضع برنامج ووضع طرق العلاج ، أي يؤخذ السن والمرحلة التعليمية والثقافية والوسط الاجتماعي بعين الاعتبار لدى دراسة حالات الإدمان .

The role of education institutions in the prevention of drug school model

Dr. Nasreen Jawed Sharqi

Abstract

The research aims to identify the role of educational institutions in the prevention of drugs as the variables and requirements of the current era are accelerating and with the proliferation of modern means and means of communication that are not limited by the limits of the role of educational institutions and their obvious importance in the formation, building and immunity of young people from every danger surrounding them and from every challenge they face ,although immunization and prevention of pests and risks is a different task from the main role and the basic function of education , which includes scientific and cognitive material has reached the study to the results ,including the weakness of preventive programs in public schools and the lack of interest on the prevention of narcotics, preventive programs are limited to traditional methods in the publications ,religious lectures and few visits .

The recommendations of the study ,including the age of addiction to students ,also vary the type of addiction of drugs to others, so in this case we emphasize the researchers studying the subject of the age of the student and the development of the program and the development of methods of treatment, ie ,taking ,the age and the educational status ,to be considered in the study of cases of addiction.

الفصل الأول

مشكلة البحث

إن المدرسة ،هي المؤسسة التربوية الثانية والتي تأتي بعد الأسرة، وهي مؤسسة تربوية رسمية هدفها تقديم الرعاية للأطفال ومساعدتهم على تحقيق أهدافهم وحل مشكلاتهم المختلفة، ويتم فيها زيادة المستوى الثقافي والعلمي للأطفال، كما إنها تحدد سلوكياتهم وانضباطهم السلوكي بشكلٍ منظم ومدروس، ويتعلم فيها الأطفال جميع الحقوق والواجبات وطرق التصرف في بعض المواقف الجدية، كما أنها ترشدهم إلى طريقة اختيار حياتهم المهنية وتخصصاتهم الدراسية، وميولهم الفني والأدبي (كامل ، ٢٠١٧ : ٣).

مع تسارع متغيرات و متطلبات العصر الحالي، ومع انتشار وسائل الاتصال الحديثة التي لا تحدها حدود، يتعاظم دور المؤسسات التعليمية ، وتبرز أهميتها الجلية في تشكيل وبناء و حصانة النشء من كل خطر يحيط بهم ومن كل آفة تهدد حياتهم ومن كل تحدي يواجههم ، وإن كان تحصينهم ووقايتهم من الآفات والمخاطر يعتبر مهمة مختلفة عن الدور الرئيس والوظيفة الأساسية للتعليم والتي تتضمن المادة العلمية والمعرفية ، إلا أن عملية الوقاية والحصانة أصبحت في يومنا الحاضر لا تقل أهمية عن عملية إكساب المعرفة، بل أصبحت مهمة موازية لمهمة ووظيفة التعليم. وفي حالة الحديث عن المخدرات كآفة خطيرة وفتاكة ،عمل مروجوها على ترويجها بين النشء ، فإنّ خطورة هذه الآفة لا تقتصر على الشخص المدمن وحده ، إنما تتعداه لغيره من المحيطين به كأسرته وأقرانه وأصدقائه (كامل ، ٢٠١٧ : ٧).

إن مشكلة تعاطي المخدرات أو الترويج لها في البيئة التعليمية ، ومنها المدرسة ، يعني انهيار مؤسسات التعليم ، وهو أمر كلفته الاقتصادية والاجتماعية والحضارية عالية جداً، إضافة للتحديات التي تحيط بطلابنا وطالباتنا فلا بد من مواجهة هذه الظاهرة وإعداد البحوث والدراسات و الخطط الوقائية والبرامج النوعية والتنقيفية التي تهدف كل من الطالب وأسرته في ضوء آليات تتوافق مع الاحتياجات الفعلية والتحديات القائمة لوقاية أبنائنا وتحصينهم وتزويدهم بأدوات وأساليب تمكنهم من التصدي للوقوع في براثن تلك الآفة ألا وهي المخدرات (نهاري ، ٢٠١٣ : ٧).

تعد مسؤولية التصدي لظاهرة التعاطي للمخدرات والاعتماد على المخدرات أمر تقع مسؤولية على كاهل جميع أنظمة المجتمع وفي مقدمتها التربية (المدرسة) ، فقد تزايدت الدعوة إلى ضرورة قيام المدرسة بدور أكثر فاعلية في مواجهة مشكلة المخدرات ، وبناء عليه فقد قامت العديد من الدول مثل الولايات المتحدة وفرنسا والمملكة المتحدة وأستراليا والفلبين باستخدام المدرسة سلاحاً ضد المخدرات ، وذلك من خلال وضع برامج ومشروعات تعليمية تستهدف مكافحة جميع جوانبها وترتكز على ثلاثة أنواع من التربية الوقائية :- ١.الوقاية من الدرجة الأولى ، وهدفها منع حدوث المشكلة.

٢.الوقاية من الدرجة الثانية ، وهدفها التدخل المبكر للقضاء على الظاهرة عند بداية حدوثها. ٣.الوقاية من الدرجة الثالثة ، وهدفها إيقاف تقدم المشكلة أو تقليل تفاقمها (إصدارات ، ٢٠٠٨ : ٩).

لذا فإن المجتمعات الإنسانية اليوم تعاني من ظاهرة انتشار المخدرات، ومما ينتج عنها أو تسببها من جرائم وجنح ومخاطر تهدد سلامة أفراد المجتمع، وتعطل قدرات الإنسان وطاقاته العقلية، والنفسية، والجسدية، عن التفكير، والعمل، والإنتاج، فضلاً عما ينشأ عنها من انحرافات أخرى، حيث تنتشر هذه الظاهرة بصورة متنامية في معظم دول العالم على اختلاف أوضاعهم الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية. وتشكل مشكلة إدمان المخدرات ظاهرة مجتمعية لها آثارها المدمرة على الفرد والأسرة والمجتمع. إذ تدل الإحصاءات والبيانات الدولية على تزايد الإقبال على تعاطي المخدرات، الأمر الذي يتطلب تضافر الجهود، من أجل الحد من هذه الظاهرة أو القضاء عليها بأسلوب علمي وفق خطة علمية مدروسة. إن هذا التعاطي يكاد يشمل أغلب قطاعات المجتمع إلا أنه يشكل الخطر الأكبر على فئة الشباب، حيث تؤكد دراسة نوفل والرندي (١٩٩٨) أن الطلبة أكثر تعرضاً لتعاطي المخدرات من غيرهم، أن المخدرات أكثر انتشاراً بين الشباب، ومن هنا فإن الاهتمام بالشباب يجب أن يأتي في مقدمة الأولويات بالنسبة لمؤسسات الدولة (أبو العزائم ، ٢٠٠٥ ، ١١) (حافظ ، ٢٠٠٢ : ٤) .

على الرغم من العلاقة الوثيقة بين النجاح في مقاومة هذه الظاهرة والمؤسسات التربوية المختلفة، إلا أنه لوحظ قصور من جانب هذه المؤسسات خصوصاً في العالم العربي والإسلامي في معالجة هذه الظاهرة، والوقوف على أسباب انتشارها والطرق الناجحة لنشر الوعي بها، وبأخطارها، وعوامل محاصرتها، والنجاح في بناء العوامل الذاتية لدى أكثر شريحة في المجتمع وهي شريحة الطلبة للابتعاد عنها، ومعرفة آثار المخدرات السلبية صحياً، ونفسياً، واجتماعياً، واقتصادياً. وتعد ظاهرة الإدمان على المخدرات من أصعب المشكلات التي يعاني منها المجتمع ، بل إنها تحولت في السنوات الأخيرة من ظاهرة طارئة إلى مشكلة اجتماعية قائمة بذاتها، خاصة في مجتمع المدارس (أبو إسماعيل، ٢٠٠٦ : ١٦) .

ولان الباحثة لم تجد أي بحث يشير إلى الاهتمام بالوقاية من المخدرات داخل المدارس ، وفي العملية التربوية من خلال توجيههم في المدرسة وتعريفهم بمدى خطورة الإدمان على المخدرات على المجتمع والفرد ،كذلك تأهيله في كيفية جعله فردا صالحا في المجتمع ،وكيفية جعل المجتمع خاليا من الإدمان.وخاصة نحن في مرحلة البناء الجديد نحو التطور ولمواكبة التطورات التي حصلت وتحصلت في المجتمعات المتحضرة ومنها المجتمع العراقي .

أهمية البحث

التربية في معناها الواسع هي كل جهد مبذول من أجل إحداث تغيير مرغوب فيه في سلوك أفراد المجتمع ، وأن أساليب التربية السليمة التي يتعرض لها الفرد تشكل حصنه الواقعي من الوقوع في براثن الأمراض الاجتماعية المختلفة كتعاطي المخدرات ، فإن ذلك يعني أن المدرسة بصفتها إحدى المؤسسات التربوية المسولة التي أوكل إليها المجتمع تربية الأبناء وإعدادهم ، وباعتبارها الإطار الثاني بعد الأسرة الذي يكتسب منه الأبناء قيمهم ومثلهم وأنماط سلوكهم ، تستطيع أن تتخذ من الإجراءات وتعد من البرامج ما يكفل وقاية الأبناء من الوقوع في شرك التعاطي والإدمان على المخدرات ، وقيام المدرسة بدور فعال في هذا المجال لا يمكن أن يتم بحال من الأحوال ،إلا بوجود نوع من التنسيق المستمر بينها وبين وسائط التنشئة الاجتماعية في المجتمع تفاقمها (إصدارات ، ٢٠٠٨ : ٣) .

مع بداية كل قرن من الزمن ، مازالت المدرسة تعد القاسم الأعظم في تنشئة التلاميذ بشكل التقليدي او الحديث ، لان التعليم في المدرسة يعد قيمة جوهرية بالنسبة لكثير من التلاميذ، ولا يمكن تعويضه لهم لان المدرسة تلبي احتياجات الحاضر والمستقبل وتقوم بدور محوري في حياة وتعلم التلاميذ في الوقت الحاضر ، بما تغرس فيهم من مهام تجعلهم مواطنين قادرين على مواجهة كل المشكلات التي قد تواجههم في المستقبل ، وللمدارس أيضا مسؤولية تشكيل مستقبل تلاميذها ، إذ ذكر بارث وهو احد الباحثين في مجال التعليم " إن المدرسة هي ذات أربع حوائط يشكلون إطارا يحيط بالمستقبل" (محمود ، ٢٠١٢ : ٢٩) .

والمدرسة تلعب العلم دوراً هاماً في توسيع آفاق ومدارك الإنسان، فقد قيل قديماً أن العلم نور، إذ أنه يخرج الإنسان من ظلمات الجهل إلى نور الحقيقة والمعارف، وتتنوع الأماكن التي يتلقى فيها الإنسان العلم والتعليم، ومن هذه الأماكن المدارس، وتعرف المدرسة على أنها المؤسسة التعليمية التي تزود الطلبة من الأطفال صغاراً وكباراً حسب المرحلة العمرية بالتربية والعلم، حيث تكون عبارة عن مبنى يتعلم فيه التلاميذ القراءة، والكتابة، والعلوم، والرياضيات، واللغات، والتاريخ وغيرها من المواد التعليمية (أبو حسن ، ٢٠١٨ : ٥) .

فالمدرسة هي الوسط الذي ينمو فيه التلاميذ خارج الأسرة و يمضون فيه اغلب يومهم، والمدرسة لها رسالة تربية تهدف إلى ما هو اشملى و أوسع من مجرد التعليم وتحصيل المعرفة، إذ تكون أهم أهدافها هي تكوين الشخصية المتكاملة للتلميذ وإعداده ليكون مواطناً صالحاً، ورعاية نموه البدني والذهني والوجداني والاجتماعي في آن واحد(مغاريوس، ١٩٧٤ : ٨٦).

إذ يعد ظهور المدرسة مع احتياج الإنسان مع تطوّر الحياة إلى مكان يتعلّم فيه صغاره العلم والثقافة، كما احتاج لأن ينوب عنه أشخاص آخرون أكثر كفاءةً وخبرةً وقرعاً لأداء هذه المهمة، ومن هنا بدأت المدارس بالظهور وتطوّرت لتُصبح من أهمّ مُركّزات المُجتمعات ومؤسسة مهمّة لا غنى عنها.(مشعل ، ٢٠١٨ : ١) .

أن دور المدرسة في التنشئة الاجتماعية ،فهي تقوم بتنشئة طلابها على الصّعيد الاجتماعي، وذلك من خلال مجموعة من الأمور:- ١.تقديم الرّعاية الاجتماعيّة والنّفسية للطلّاب. ٢.تسهيل السّبل لهم ومساعدتهم في حلّ مشاكلهم المدرسيّة والأسرية عبر وجود مرشدٍ نفسيّ واختصاصي اجتماعي ضمن الكادر العامل فيها ٣. اعتماد وسائل تدريسٍ مُتميّزة؛ إذ لا يجبُ الاعتماد على أسلوب التلقين . ٤.تعليم الطّلاب طرق التّحكّم في الانفعال وضبط السلوك وسبل تحقيق أهدافهم واكتشاف مواهبهم . ٥.التّعامل مع الطّالب بصورة كاملةٍ دون إهمالٍ لأيّ جانبٍ من جوانبه، فليس من الجيّد التّركيز على الجانب الأكاديمي مثلاً وإغفال الجانب الترفيهي والعقليّ، أي عليها الاهتمام بتنشئة الطّلاب عقلياً وجسدياً واجتماعياً وفكرياً ونفسياً . ٦.تعليم الطّلاب طرق التّفكير العلمي، وخلق جوّ التنافس بينهم. ٧.تعليم الطّلاب طرق كسب العادات الصحيّة السليمة ليتمكّنوا من المحافظة على صحتهم وتجنّب الأمراض. ٨. التّركيز على الطّلاب لا على المناهج الدراسية فقط، إذ إنّ الطّلاب هم محورٌ وأساس العملية التربوية. ٩.الاهتمام بالجانب العمليّ للمناهج بالإضافة للجانب النظري، ليستطيع الطّلاب ربط المادة العلمية بواقعهم. ١٠. الاهتمام بأن

يكون جو المدرسة شبيهاً بالأجواء الأسرية، من خلال خلق العلاقات الجيدة بين كافة أعضاء الهيئة التدريسية والإدارية والطلاب، وتوفير أجواء مناسبة للنقاش والحوار. ١١. توظيف اختصاصي اجتماعي واختصاصي نفسي ضمن الكادر العامل في المدرسة، لمتابعة الطلاب وحلّ مشاكلهم المختلفة؛ كمشكلات العنف، والعزلة الاجتماعية، وانخفاض التحصيل الدراسي. ١٢. الاهتمام بمراعاة الفروق الفردية بين الطلاب. ١٣. إعداد المعلمين بشكل جيد عبر إخضاعهم لدورات وورش تدريبية ليكونوا قادرين على التعامل مع كافة الطلاب باختلاف بيئاتهم وثقافتهم. ١٤. إعداد الطلاب لتمكينهم من مواجهة المواقف الاجتماعية المختلفة (محمد، ٢٠٠٦ : ١٤) (موضوع، ٢٠١٨ : ١ - ٣).

يعد دور المدرسة في الوقاية من الإدمان هو دور فعال للوقاية منه، ابتداء من المرحلة الابتدائية والمتوسطة، ولاسيما في المرحلة الثانوية حيث ينتشر استخدام المخدرات، بين فئة الشباب، الذين هم أكثر عرضة للإدمان، ولذلك يقع على مثل هذه المدارس دور هام للوقاية من الإدمان وذلك عن طريق :- ١. ممارسة الرياضة التي تساعد على بناء الشخصية، وتخلق في الطالب روح الثقة بالنفس والتحدى للمعوقات، وتقوي الإرادة فيستطيع الإنسان أن يرفض الأمور الخاطئة. ٢- الاهتمام بالأنشطة الثقافية الخاصة بالإدمان مثل الرسوم المتحركة، ومجلات الحائط، وكلمات الصباح في الإذاعة المدرسية والتي تتناول موضوع الإدمان من جوانبه المختلفة في رسائل قصيرة سريعة، وكذلك الأنشطة الفنية والاجتماعية والترفيهية مثل الرحلات والحفلات التي تستغل الطاقات في أمور مفيدة، وتبرز قدراتهم وتميزهم، وتساعدهم على اكتشاف مواهبهم. ٣. التوعية من خلال المناهج المدرسية، وأيضاً عن طريق عقد الندوات الثقافية لتوعية الطلبة وتبصيرهم بقوة الشر التي تستهدف تحطيم الشباب، وتحصينهم بالمعلومات الصحيحة على طريقة "عرف عدوك" مع الالتزام بالمصادقية والبعد عن التهويل أو التهوين، وأيضاً عقد حلقات حوار مع الآباء لتبصيرهم بالمشاكل التي تقابل أبنائهم. ٤. تنظيم حلقات دراسية للأخصائيين الاجتماعيين والمعلمين عن كيفية اكتشاف الحالات المبكرة وتوجيهها للعلاج. ٥. يمكن لأطباء المشاركة في النصح، بالمدارس اكتشاف حالات الإدمان وذلك بتوجيه الأسئلة غير المباشرة للطلبة الذين يأتون إليهم ويشتهون فيهم، فمثلاً يسألونهم: هل يوجد في الأسرة إنسان يتعاطى بعض المواد المخدرة..؟ هل يعزم عليك أحد الزملاء بالمخدرات..؟ الخ. ٦. تكوين مجموعات مدرسية لمكافحة الإدمان، وتتلقى هذه المجموعات التدريبات المناسبة لاكتشاف الحالات المبكرة، ويمكن أن تشمل بعض الطلبة الذين سقطوا في براثن الإدمان وتم علاجهم وشفائهم، فالطلبة لهم إمكانية اختراق صفوف زملائهم ومعرفة أحوالهم، وإقناعهم في بدء رحلة العلاج، ولا سيما إن الطلبة المعافين من الإدمان يشكلون المثال العملي الناجح أمام الآخرين. ٧. الاهتمام بحالات الهروب والتغيب عن المدرسة، والاستفسار عن الأسباب التي أدت إلى ذلك وإخطار أولياء الأمور حتى تكون لهم المشاركة الفعالة في ملاحظة أبنائهم (نوفل، ٢٠٠٨ : ٢١) (موقع الأنا تكلا، ٢٠٠٨ : ٩).

قد يعتقد البعض أن هناك تكلفاً في الربط بين موضوع الصحة النفسية وبين المدرسة كمؤسسة هدفها الأساسي هو التعليم ونمو خبرات التلاميذ المعرفية بالذات، إن العلاقة بين الصحة النفسية وبين ما يجري في المدرسة علاقة جد

وثيقة ،وان تفصيلات حياة التلاميذ داخل المدرسة حافلة بالخبرات التي تؤثر إيجابا أو سلبا على الصحة النفسية لهؤلاء التلاميذ، لذا يتبين لنا إن هناك علاقة وثيقة متبادلة بين الصحة النفسية من جانب وبين دور المدرسة من جانب آخر (مغاريوس ، ١٩٧٤ : ٨٤ - ٨٥) .

إن وظيفة الصحة النفسية في المدرسة ، هي وظيفة وقائية وإنشائية بالدرجة الأولى ، ثم هي وظيفة علاجية في بعض الحالات الخاصة .ومن أهم ما تهدف إليه الصحة النفسية بالنسبة للمدرسة ما يأتي :-

١. تصحيح انحرافات السلوك وعلاج التلاميذ من الحالات المرضية وحالات الإدمان .
٢. تعديل اتجاهات التلاميذ بما يساير فلسفة المدرسة التربوية .
٣. مواجهة الحاجات النفسية الاجتماعية للتلاميذ .
٤. تهيئة علاقات وظروف أكثر مناسبة للنمو السوي للتلاميذ (مغاريوس ، ١٩٧٤ : ٨٧) .

أما تحديد أهمية البحث فهي:- يهتم البحث الحالي في تسليط الضوء على دور المدرسة في تعليم الوقاية من الإدمان على المخدرات :-

١. أنه يتناول إحدى القضايا التربوية الهامة والتي تتمثل في ضرورة الاهتمام بوقاية المدرسة من الإدمان بشكل خاص ، والمجتمع بشكل عام .
٢. قد يسهم البحث في إطلاع صانعي القرار التعليمي على مدى إمكانية إعداد خطط للحاضر والمستقبل للوقاية من خطر المخدرات في المجتمع وفي التعليم في جميع مراحل .
٣. قد تساعد الدراسة القائمين على مؤسسات الرعاية الاجتماعية ، والمنظمات في العمل سوية مع المدرسة في الحد من ظاهرة الإدمان على المخدرات .
٤. فتح المجال أمام إجراء بحوث ودراسات أخرى حول الإدمان على جميع أنواع المخدرات .
٦. تقديم توصيات ومقترحات قد تسهم في المساعدة في تحسين ظروف المدمن على المخدرات في محاولة لإرجاعه إلى التعليم والمدرسة و في مواصلة التعليم لمراحل متقدمة .

هدفاً للبحث:- يهدف البحث إلى :-

- التعرف على أهمية " دور المؤسسات التربوية في الوقاية من المخدرات " المدرسة أنموذجاً .
- تقديم تصور مقترح دور المؤسسات التربوية في الوقاية من المخدرات " المدرسة أنموذجاً" .

حدود البحث :- يتحدد البحث الحالي بـ (الأدبيات ، والدراسات السابقة) .

تحديد المصطلحات :-

- دور :-

عرفه إبراهيم(٢٠٠٩) أنه (تصرفات سلوكية مألوفة في مواقف اجتماعية معينة،مثل :دور التلميذ، ودور الأستاذ). ويعرفه أيضا (الاهتمام بمشكلات وحاجات الطلاب) (إبراهيم ، ٢٠٠٩ : ٦٠٠) .

- المؤسسات التربوية :-

عرفها إبراهيم (٢٠٠٩) أنها "تلك المؤسسات التي تحمل على عاتقها تربية الفرد تربويا وعلميا ،كوسائل الإعلام والأسرة والسياسة" (إبراهيم ، ٢٠٠٩ : ٨٤٧) .

عرفها شريم(٢٠١٦) "هي مصطلح يطلق على تنمية الشخصية وصلها من جميع النواحي الاجتماعية، والنفسية، والعقلية، بما يتناسب مع قيم الجماعة التي يعيش فيها الفرد، وهو مصطلح كبير لا يعتمد على جهة واحدة أو مؤسسة بعينها بل يتمّ حيثما وُجد متعلّم ومعلم وموقف تفاعلي بين الطرفين .عملية التربية هي عملية استمرارية وتكاملة تظلّ مستمرة بالأخذ والعطاء بين الفرد ومحيطه، وتبدأ التربية منذ ولادة الطفل وتستمرّ معه طيلة حياته، وقد تمّ إيجاد مؤسسات من قبل المجتمع تُعنى بعملية التنشئة السليمة للأفراد يُطلق عليها "مؤسسات التنشئة الاجتماعية"، وأهمّ هذه المؤسسات هي الأسرة والمدرسة إضافة إلى أقران الفرد ووسائل الإعلام" (شريم ، ٢٠١٦ : ١) .

وعرفها كامل(٢٠١٦)إن"المؤسسة التعليمية المؤسسة التعليمية هي عبارة عن مكان أو موقع يتم فيه التقاء فئات مجتمعية مختلفة الأعمار، ويتم فيها تعليمهم وتزويدهم بالكثير من المعلومات المختلفة حسب نوع هذه المؤسسة التعليمية،وتتكون هذه المؤسسة التعليمية من أعضاء الهيئة التدريسية أو المعلمون،والطلاب،وأولياء الأمور،والهيئات الإدارية فيها،ويقوم الطلاب بالبقاء في هذه المؤسسة لتلقي العلم لفترات زمنية معينة،تعتمد هذه الفترة أيضاً على نوع المؤسسة التعليمية، فهناك العديد من أنواع المؤسسات التعليمية مثل رياض الأطفال، والمدارس، والمعاهد، والكليات، والجامعات(كامل ، ٢٠١٦ : ٣) .

-الوقاية :-

عرفها الجهني(٢٠١٢) يقصد بها "البرامج المقدمة في المدرسة من ندوات وورش عمل ونشرات تعريفية وسجلات وزيارات" (الجهني ، ٢٠١٢ ، ٩) .

عرفها ويكيديا(٢٠١٧) .وهي "طبيياً الوقاية تعني أي نشاط يؤدي إلى إنقاص والحد من اعتلال الصحة من مرض معين أو الوفاة .يتم تقسيم هذا المفهوم إلى ثلاثة مستويات من الوقاية؛ وقاية أولية، ثانوية ومستوى ثالث وهي :-

١. الوقاية الأولية تتجنب حدوث مرض معين .مجموعة أنشطة تعمل على تعزيز الصحة لغالبية السكان . والهدف من الوقاية الأولية هو العمل على خفض معدل ظهور مرض من الأساس . يتم عبر عدة أساليب مثل التطعيم ضد الكوليرا مثلا ، وضد شلل الأطفال وضد الجدري ، وغيرها أو التوعية الإعلامية مثلاً .

٢. الوقاية الثانوية تهدف إلى الاكتشاف المبكر للمرض . وهذا يزيد من فرص التدخل للوقاية من تطور المرض وأعراضه . وهذا المستوى يدل على فشل المستوى الأول لأن المرض لم يتم تجنب ظهوره من الأساس . وهنا يتم العمل على العلاج عبر وسائل من أهمها توفير الوصول السريع إلى المستشفى للمصاب ، بحيث لا تتفاقم حالته ، فتلما في حالة سكتة دماغية أو ذبحة صدرية .

٣. الوقاية من الدرجة الثالثة تحد من الأثر السلبي للمرض الموجود أصلاً عن طريق إعادة وظيفة العضو والحد من المضاعفات المرتبطة بالمرض .ويتم هنا الحد من الأثر السلبي الناجم عن عدم العودة للحالة الطبيعية كاملة بعد

عملية جراحية ما . ومن أمثله العمل في هذا المستوى الرعاية النفسية والتواصل الاجتماعي والاندماج في نشاطات مجتمعية.

المخدرات: -عرفها الدين (٢٠١١) إنها "المخدرات هي مواد نباتية أو كيميائية لها تأثيرها العقلي والبدني على من يتعاطاها ، فتصيب جسمه بالفنور والحمول وتشل نشاطه وتغطي عقله وتؤدي إلى حاله من الإدمان والتعود عليها بحيث إنه لو أمتنع عنها قليلاً فسد طبعه وتغير حاله وساء مزاجه" (الدين ، ٢٠١١ : ١٩) .
عرفها الجهني(٢٠١٢) إنها "كل مادة أو مستحضر يستخدم من قبل الطلاب أو تعرضوا له بالممارسة أو التغيرير صدر بحقه (المخدر) تحذير رسمي يمنع استخدامه أو تعاطيه أو ترويجه ويجرم عليه الشرع والقانون"(الجهني ، ٢٠١٢ : ٩).

عرفها صافي (٢٠١٥)" يتم تعريف المخدرات بناءً على التعريف العلمي بأنه عبارة عن مواد كيميائية تتسبب في غياب الوعي لمتناولها مع تسكين الآلام، ومن الناحية القانونية يتم تعريف المخدرات على أنها مواد تتسبب في تسمم الجهاز العصبي والإدمان وفقدان تناولها التواصل مع المحيطين به، الأمر الذي جعل القانون يمنع زراعتها وإنتاجها وحتى تداولها، ولا يتم استعمالها إلا بترخيص وتحت الرقابة الأمنية (صافي، ٢٠١٥ : ٢).

- المدرسة :-

عرفها إبراهيم (٢٠٠٩) إنها "مؤسسة تربوية تعليمية قد تكون حكومية أو خاصة ، وتهدف إعداد التلاميذ علميا واجتماعيا وأخلاقيا ، وتعمل على مساعدتهم في مواجهة ظروف الحياة ومتطلباتها ، حاليا ومستقبلا (إبراهيم ، ٢٠٠٩ : ٨٩٠).

مفهوم المدرسة لغة "المدرسة" مصدر ومشتقة من الفعل الثلاثي دَرَسَ، ودرس الشيء يعني جَرَّاهُ، ودَرَسَ الكتاب يعني كَرَّرَ قَرَأَتَهُ لِيَحْفَظَهُ وَيَفْهَمَهُ، ودرس الدرس يعني جَرَّاهُ الدرس لِيَسْهُلَ تَعَلُّمُهُ على أجزاء، ويُقال درس القمَحَ أي طَحَنَهُ، ويُقال فلانٌ من مدرسة فلان يعني ذلك أنه على رأيه ومذهبه (العبادي ، ٢٠١٦ : ٣)

مفهوم المدرسة اصطلاحاً هي مكان التَّعليم والتَّدریس، فالمدرسة مؤسسة أسَّسها وأنشأها المجتمعُ بهدفِ تربيةٍ وتعليمٍ من يشترك فيها، ففي بداية كلِّ عامٍ دراسيٍّ يدخلُ فوجٌ جديدٌ للتَّعلُّم وإكمال المسيرة التعليمية، فالمدرسة هي اللبنة الأساسية في المجتمع لخلق أجيالٍ تنهَضُ بالأمة وتواكبُ العلم والتطوُّر والحضارة (العبادي ، ٢٠١٦ : ٣) .

عرفها شريم (٢٠١٦)"هي المؤسسة الثانية التي تلعب دوراً كبيراً في تنشئة الطفل، ففيها يتعامل الطفل مع أكثر من فئة متمثلة بالمعلمين والزملاء في الصف وبالتالي يزداد نشاطه الاجتماعي والمهارات التي يكتسبها من أجل التواصل معهم، فنقوم المدرسة إذن بتوسيع دائرة الطفل الاجتماعية من خلال التقائه بالرفاق ومشاركتهم اللعب والتدريس، ويتعلَّم قيماً ومهارات جديدة للتواصل الفعال القائم على احترام آرائهم والاستماع للآخرين عند التحدث وغيرها من القيم والاتجاهات التي يعكسها خلال تعامله مع المجتمع الخارجي، ويمكن أن نجمل واجبات المدرسة فيما يتعلَّق بدورها في تنشئة الطفل بالتالي :مساعدة الطفل على حل المشكلات التي تواجهه .مراعاة قدرات الطفل العقلية والجسدية في العملية التعليمية .تقديم الإرشاد المهني والتربوي للطلاب في مختلف المراحل العمرية (شريم ، ٢٠١٦ : ٣).

وعرفتها ويكيبيديا(٢٠١٨)"هي مؤسسة تعليمية يتعلم فيها التلاميذ الدروس بمختلف العلوم وتكون الدراسة بها عدة مراحل وهي الابتدائية والمتوسطة أو الإعدادية والثانوية وتسمى بالدراسة الأولية الإجبارية في كثير من الدول. وتنقسم المدارس إلى مدارس حكومية ومدارس خاصة ومدارس أهلية." (ويكيبيديا ، ٢٠١٨ : ١).

منهجية البحث

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التاريخي الذي يقوم على التسلسل المنطقي للأفكار و ذلك من خلال الوقوف على دور المؤسسات التربوية في المجتمع وأهميته في التنشئة الاجتماعية، فهي تقوم بتنشئة طلابها على الصّعيد الاجتماعي كذلك للمدرسة دور يلعب العلم دوراً هاماً في توسيع آفاق ومدارك الإنسان، فقد قيل قديماً أن العلم نور، إذ أنه يخرج الإنسان من ظلمات الجهل إلى نور الحقيقة والمعارف، وتتنوع الأماكن التي يتلقى فيها الإنسان العلم والتعليم، ومن هذه الأماكن المدارس، وتعرف المدرسة على أنها المؤسسة التعليمية التي تزود الطلبة من الأطفال صغاراً وكباراً حسب المرحلة العمرية بالتربية والعلم، حيث تكون عبارة عن مبنى يتعلم فيه التلاميذ القراءة، والكتابة، والعلوم، والرياضيات، واللغات، والتاريخ وغيرها من المواد التعليمية، فالبحت محاولة لتأصيل الأفكار التربوية العربية الإسلامية التي ترفدنا بها المدرسة، ولا غناء العملية التربوية ومواجهة ما تعانيه الأمة العربية الإسلامية من حالات ظاهرة الإدمان على المخدرات، الذي يدمر المجتمع والفرد، وكل ما يتعلق به من جميع الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والنفسية، لذا فان هذه الدراسة وغيرها ثراء تربوي في أغناء العملية التربوية .

فصل ثاني الفصل الثاني...نبذة تاريخية عن المدرسة عالمياً...أنواع التعليم التعليم في العراق.. أهمية

المؤسسة التعليمية... مفهوم المدرسة وخصائصها ودورها...المدرسة وأهميتها...دراسات سابقة.

نبذة تاريخية عن المدرسة عالمياً :-

مفهوم تجميع الطلبة معا في مكان محدد لأجل التعلم كان موجودا منذ العصور الكلاسيكية القديمة. المدارس الرسمية أنشئت على أقل تقدير منذ فترة اليونان القديمة. مفهوم المدرسة في اليونان القديمة كان يعتمد على المناظرات والنقاشات وكانت المدارس في تلك الفترة تسمى بأكاديمية.

تاريخ تطور المدرسة في العهد العثماني: أصبحت مدينة بورصة وأدرنه أهم مراكز التعلم في العالم الإسلامي. في أوروبا خلال العصور الوسطى: كان الغرض الرئيسي من المدارس تعليم اللغة اللاتينية وأدى ذلك إلى تعليم متوسط المدى وكان كثير من المدارس تتكون من غرفة واحدة يدرس فيها سبع درجات من البنين والبنات. أما المدارس الدينية في غامبيا: مدرسة لويولا، تشيناي، الهند التي تديرها الأبرشية الكاثوليكية في مدارس البشريين المسيحيين ولقد لعبت دورا محوريا في إنشاء المدارس الحديثة. الهند: في الهند القديمة كانت المدارس التقليدية الهندوسية سكنية التعليم وأدخلت المدارس الدينية في الهند لتتقيد الأطفال. أما في كينيا: في كينيا مستوى التعليم منخفض، فعلى سبيل المثال، هنالك بعض الصفوف التي لا تحتوي على أثاث ملائم ووسائل إيضاح توفر ظروف مريحة للتعليم، وفي بعض المدارس لا يوجد زي موحد (ويكيبيديا ، ٢٠١٨ ، ١ - ٣) (أبو العزائم، ٢٠٠٥ : ١٥).

أنواع التعليم :-

١. لتعليم الإلزامي :- ويقصد به" المدرسة ،حسب البلدان، إما إجبارية أو اختيارية، وذلك على مدد زمنية مختلفة. وفي معظم الدول، لا يعتبر الذهاب إلى المدرسة إجباريا، بينما يعتبر "تلقين الأطفال" كذلك. أي أن للآباء الخيرة بين تلقين أطفالهم في البيت أو الذهاب بهم إلى المدارس .يبدأ سن التعليم الإجباري من السنة السادسة أو السابعة من عمر الطفل (٦ سنوات في البلاد العربية، فرنسا، كندا، ٧ سنوات في فنلندا).

٢. المرحلة الابتدائية :- ويبدأ التعليم الإجباري بولوج المدرسة الابتدائية في السنة السادسة هنا من العمر عموما. خلال هذه المرحلة يكتسب الطفل أسس تعلم القراءة والكتابة والحساب .تعتبر المرحلة الابتدائية مهمة كونها توجه الطفل وتبني شخصيته .و هي مهمة جدا ففي هذه الفترة يبني الطفل شخصا ومعنويا .

٣.المرحلتان الإعدادية(المتوسطة) والثانوية :- وتمتد المرحلتان من نهاية المرحلة الابتدائية إلى بداية المرحلة الجامعية. غالبا ما تنتهي بنيل شهادة (البكالوريا).

٤. المرحلة الجامعية :- وتنتهي مرحلة التعليم الإجباري في سن الخامسة عشر إلى السابعة عشر. وبذلك فلا تصنف المرحلة الجامعية ضمن التعليم الإجباري .

أنواع المدارس :- هناك نوعان للمدارس و منها : ١.مدرسة خاصة. ٢.مدرسة حكومية وهي التي تصرف وتهتم بها الحكومة (ويكيبيديا ، ٢٠١٨ : ٦).

التعليم في العراق :- تدار عملية التعليم في العراق عبر وزارة التربية العراقية .وحسب تقرير اليونسكو، فإن العراق في فترة ما قبل حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١ ميلادية كان يمتلك نظاما تعليميا يعتبر من أفضل أنظمة التعليم في المنطقة. كذلك كانت نسبة القادرين على القراءة والكتابة (literacy) في فترة السبعينات والثمانينات من القرن الفائت عاليه، حيث كادت الحكومة في ذلك الوقت أن تقضي على الأمية تماما من خلال إنشاء حملات محاربه الأمية .لكن التعليم عانى الكثير بسبب ما تعرضه العراق من حروب وحصار وإنعادمية في الأمن، حيث وصلت نسبة الأمية حاليا إلى مستويات غير مسبوقه في تاريخ التعليم الحديث في العراق. وتحاول الحكومة العراقية الحالية تدارك هذه الأزمة، بعد أن خصصت ١٠% للتعليم من ميزانيتها السنوية(ويكيبيديا ، ٢٠١٨ : ١ - ٣).

أهمية المؤسسة التعليمية :-

للمؤسسات التعليمية أهمية كبيرة تؤثر على الطالب، وقد تعمل على تغيير سلوكياته وأفكاره المختلفة، وتعمل كذلك على تلبية حاجاتهم التربوية والتعليمية، ومن أهمية المؤسسة التعليمية ما يلي :للمؤسسات التعليمية أهمية كبيرة، ومساهمة واضحة في عملية التنشئة الاجتماعية، وتقويم سلوك الطالب من خلال غرس الوازع الديني، وزيادة صلة الطالب بربه من خلال المناهج التعليمية المختلفة، وترسيخ أخلاقيات الدين الإسلامي .يساعد على تفتح عقليّة الطالب، وحرصه على تعلم كل ما هو جديد للوصول إلى المستوى المطلوب من التطور والتقدم العلمي والتكنولوجي . زيادة الثقافة العامة لدى الطلاب، من خلال زيادة حرصهم على قراءة الكتب، وتمدهم بالمهارات الأساسية للتكيف والعيش مع البيئات الاجتماعية المختلفة .تُساعد الطالب على تحمّل المسؤولية، ووضع أهدافه الخاصّة بالحياة .تقوم بتعليم الطالب على استغلال أوقات الفراغ، والاستفادة منها وعدم تضييعها .تقوم المدارس بتأسيس الطالب وتهيئته

للدراسة الجامعية، والتي تعمل على تكوين وترسيخ معلومات في مجال محدد يقوم الطالب باختياره في بداية دراسته الجامعية. أنواع المؤسسات التعليمية من أهم أنواع المؤسسات التعليمية ما يلي: رياض الأطفال: تُعتبر الروضة أو الحضانة من المراحل المهمة في حياة الطفل، حيث ينتقل الطفل من البيت إلى بيئة اجتماعية أخرى، يتعلم خلالها الاعتماد على نفسه، ويتعلم أيضاً كيفية الاتصال مع المجتمع، وبالتالي تُساعد رياض الأطفال على تكوين شخصية الطفل الخاصة به. المدرسة: تقسم فترة المدرسة إلى ثلاث مراحل مهمة وهي المرحلة الأساسية، والمرحلة الإعدادية، والمرحلة الثانوية، والمدرسة عبارة عن المؤسسة التعليمية التي تهتم بتزويد الطلاب بالعلم والتربية، وتعمل على تخريج أجيال من المتعلمين والمتفقيين، الذين يملكون عقولاً متفتحة وواعية، تُكسبهم القدرة على تطوير المجتمع والبيئة المحيطة بهم. الجامعة: هي عبارة عن مؤسسة من مؤسسات التعليم العالي، وهي عبارة عن مرحلة استكمالية للمرحلة الثانوية من المدرسة، وتقوم على منح الطالب شهادة أكاديمية لممارسة تخصص معين وهذه الشهادة تسمى بشهادة البكالوريوس، ويكون المعلم فيها حاصلاً على شهادة الماجستير والدكتوراة في العديد من التخصصات. (كامل ، ٢٠١٦ : ٩).

مفهوم المدرسة... و خصائصها و دورها :-

ما هو مفهوم المدرسة؟ وما خصائصها؟ وما هو دورها وأهميتها؟ مفهوم المدرسة تُعرّف المدرسة بأنها مؤسسة اجتماعية رسمية تقوم بعدة وظائف ومهام، أهمها وظيفة التعليم ونقل الثقافة والتربية، وإيجاد البيئة المناسبة للنمو العقلي والجسدي والانفعالي والاجتماعي، وتُقسم الدراسة بها على عدة مراحل: الابتدائية، والإعدادية، والثانوية. ١. أهمية المدرسة تأتي أهمية المدرسة كإحدى تبعات دور الأسرة في تربية الطفل وتنشئته؛ إذ لها قيمة وأهمية كبيرة، ومن ذلك: إكمال دور الأسرة التربوي: تُعد المدرسة بيت الطالب الثاني؛ فيها يقضي جزءاً كبيراً من وقته ويشكل مستمر، وفيها يتكامل دور المرين والمعلمين مع دور الأسرة في تربية الطفل ليصلوا لمرحلة النضوج العقلي، وتُعد مرحلة المدرسة من المراحل المهمة في مسيرة حياة الأطفال من الطفولة إلى المراهقة؛ إذ تُساهم في تشكيل شخصياتهم وتؤثر في تعليمهم القيم والمبادئ والعلوم الأساسية. ٢. التبسيط وإزالة التعقيد: تتسع الحضارات والثقافات وتتعدّد العلوم بشكل يصعب على الأطفال فهمه واستيعابه، فيأتي دور المدرسة هنا بتبسيط العلوم والمبادئ له بأفضل الوسائل والطرق التي تتوافق مع فهمه، لئلا يتكهنه من التعامل مع العالم حوله دون خوفٍ أو ارتباكٍ أو استهتار. ٣. تصفية العلوم وتنقيتها: تقوم المدرسة بتصفية العلوم من الشوائب والمغالطات والأكاذيب والمبالغات والاعتبارات الشخصية، لتُقدّمها للطلاب بشكلٍ نقيٍّ وحقيقيٍّ لإنشاء عقولٍ سليمةٍ تمتلك معارفٍ صحيحة. ٤. توسيع آفاق الطفل وتنمية خبراته: تُكسب المدرسة الطفل خبرةً من خلال تفاعله مع البيئة المحيطة به وعبر المواقف التي يُواجهها، بالإضافة إلى الخبرات والتجارب الإنسانية السابقة التي تُضيفها لمخزون خبراته. ٥. تعزيز التّجانس والتآلف بين الأطفال: يأتي للمدرسة أطفالٌ من مختلف البيئات والثقافات؛ حيث تُجدد الاختلاف في الغنى والفقر والمكانة الاجتماعية وغيرها، ولأجل ذلك تسعى المدرسة لتحقيق الانسجام والتآلف بين كلّ هذه الاختلافات بأسسٍ تربويةٍ إسلامية. ٦. إكساب الأطفال مهاراتٍ مختلفة: تكسب المدرسة الأطفال مهاراتٍ اجتماعيةٍ؛ كالعمل الجماعي، والتواصل مع الآخرين،

وغيرها من المهارات التي تُساهم في رفع مُستوى ذكاء الطفل وتفاعله مع بيئته، وتُوَهِّله ليوَاجه سوق العمل والحياة لاحقاً؛ فإذ تلقى الطفل تعليمه في المنزل سيفتقدُ كلَّ هذه المهارات، ويكون معزولاً عن أقرانه، وسيُحرَم من ذكرياتٍ جميلة كانت ستؤثّر بشكلٍ كبير على تكوينه.

٧. الاعتناء بالطفل الموهوب: إنّ من مهام المدرسة الأساسية أن تساعد الطّلاب على اكتشاف مواهبهم والاستفادة من قدراتهم العقلية والذهنية، كما عليها أن تساهم بشكلٍ كبير في تطوير قدرات وإمكانات الطّلاب الموهوبين ودعمهم في مواهبهم وتنمية شخصياتهم بشكلٍ سوي. ٨. خصائص المدرسة للمدرسة خصائص تميّزها عن غيرها من المؤسسات، ومن هذه الخصائص. ٩. تعتمد على ركائز علمية مُستنبطة من بحوثٍ ودراساتٍ مَعنِيّة بدراسة سلوك الإنسان وتصرفه؛ كعلوم التربية، وعلم النفس، وعلم الاجتماع. تُعدّ المدرسة بيئةً تربيّةً تنتهجُ التّيسيط في نقل المعلومات والخبرات إلى الطّلاب، حيثُ يتمّ التدرّج فيها من البسيط إلى المعقّد ومن السّهل إلى الصّعب. تُعدّ المدرسة بيئةً ثقافية واجتماعية تتأطر بمجموعةٍ من الأنظمة والقوانين، وتتبع النّسق الاجتماعي والثقافي الخاص بالمجتمع الذي تتواجد فيه. تُعدّ المدرسة مؤسسةً اجتماعيةً أساسها التخطيط للوصول إلى الأهداف المرجوة. تُرسخ المدرسة النّظام في عقول طّلابها كنظام الثواب والعقاب. تتحلّى المدرسة بسلطةٍ اجتماعيةٍ ولها مسارٌ ومناهج دراسية خاصة بها، بالإضافة إلى أساليب خاصة في التّدريس، ترفع المدرسة شعور الولاء والانتماء لها وللمجتمع والوطن لدى نفوس طّلابها (مشعل، ٢٠١٨: ٢ - ٦).

المدرسة وأهميتها :-

المدرسة تعد المدرسة من المؤسسات التربوية والتعليمية المهمة في حياة الإنسان، وهي تأتي في تأثيرها وأهميتها في المرتبة الثانية بعد الأسرة، فالمدرسة هي ميدان تشكيل وصقل شخصية الطالب ومهاراته وقدراته ومعلوماته المختلفة في شتى المجالات. الدراسة الابتدائية والأساسية أصبحت إلزاميةً في معظم بلدان العالم، وهذا الأمر يتيح لكل فئات المجتمع فرصاً متساوية في الحصول على المعلومة، فليست كل الأمهات مثقفات بقدر كبير يمكنهن من تعليم أطفالهن في شتى العلوم، وكذلك لا تتساوى كل العائلات في الوضع المادي الذي يسمح لها بالتعلم والقراءة. ربّما يعتقد الكثيرون أنّ أهمية المدرسة محصورة في التعليم وحسب، ودلالة ذلك علامات الطالب واجتيازه للاختبارات، لكن دور المدرسة يتعدى هذا الجانب كثيراً، وهو دور لا يمكن قياسه ولا عدّ فوائده على الطالب والمجتمع، وهنا نتعرّف معاً إلى الأبعاد الإيجابية المختلفة للمدرسة. أهمية المدرسة بالنسبة للطالب وللمجتمع يقضي الطالب في المدرسة حوالي ست ساعات من مُجمل يومه، ويقضي مثله وأكثر قليلاً مع عائلته، والباقي يقضيه في النوم، وهذه النسبة التي تقارب نصف يوم الطالب تجعل من الطبيعي اهتمام التربويين بالمدرسة وبأثرها الكبير على حياة الطالب، وتكمن أهمية المدرسة في نواحٍ عدة، منها: تُوفّر المدرسة للطالب معلومات عديدة في شتى مجالات العلم؛ كعلوم الدين والرياضيات، والعلوم العامة، والتاريخ والجغرافيا، والأدب، والفلسفة في صورتها المبسطة. ولعل أهم ما يتعلمه الطالب هو القراءة والكتابة، الذين من خلالهما يستطيع توسيع مداركه والتنوع في قراءاته خارج المواد الدراسية فلا يتوقف العلم عند حد معين. تهتم النظريات التعليمية بالتركيز على طرق التدريس، وتنمية طرق التفكير العلمي السليم لدى

الطالب، المتمثلة باحتواء محور الدرس بداية، ثم النظر لجميع جوانبه، وإثارة التساؤلات حوله، وعصف الذهن للتوصل إلى الاستنتاج واستنباط المعلومة وتركيبها وربطها مع ما سبق تعلمه. زرع القيم الإسلامية والأخلاق الحميدة، والمبادئ القوية في نفوس الطلاب بناء الجوانب الاجتماعية في شخصية الطالب، من خلال تواجده مع زملائه، والتعاون معهم في الواجبات المدرسية والمشاريع التي يطلبها المعلم، وقضاء وقت مرح من التعلم والتسلية، وتربية جانب التضامن والاحترام المتبادل بين الطالب والمعلم من جهة وبين الطلاب من جهة أخرى، وتنمية روح العمل الجماعي واحترام فكر الآخر، وتقدير أهمية الاختلافات بين الأفراد، وتنمية مهارات الاستماع والتعلم. تعليم الطالب مواجهة مصاعب الحياة، من خلال مواجهته للاختبارات والضغط النفسي المرافق لها. دعم إمكانيات الطالب، وتطوير إبداعه واحتضانه هوياته لتطويرها وتوجيهها للمؤسسات المسؤولة، تحسين أوضاع المجتمع والمساعدة في حل مشكلاته تجهيز استعداد الطلاب للتخصصات الجامعية، وبالتالي تجهيز سوق العمل لهذه الكفاءات تعزيز مفهوم المواطنة لدى الطالب بحيث ينتج منه مواطن صالح قادر على القيام بمسؤولياته تجاه وطنه (رحي ، ٢٠١٦ :

(٥).

لذا تظل المدرسة تلعب العلم دوراً هاماً في توسيع آفاق ومدارك الإنسان، فقد قيل قديماً أن العلم نور، إذ أنه يخرج الإنسان من ظلمات الجهل إلى نور الحقيقة والمعارف، وتتنوع الأماكن التي يتلقى فيها الإنسان العلم والتعليم، ومن هذه الأماكن المدارس، وتعرف المدرسة على أنها المؤسسة التعليمية التي تزود الطلبة من الأطفال صغاراً وكباراً حسب المرحلة العمرية بالتربية والعلم، حيث تكون عبارة عن مبنى يتعلم فيه التلاميذ القراءة، والكتابة، والعلوم، والرياضيات، واللغات، والتاريخ وغيرها من المواد التعليمية، على يد المعلمين، وفي هذا المقال سنتحدث عن عناصر المدرسة ومكوناتها، ومرافقها وشروط الانضمام إليها والأهداف التي تحققها. أقسام التعليم التمهيدي والذي يتلقاه الإنسان في الروضة. التعليم الابتدائي أو الأساسي ويتلقاه الإنسان في المدرسة ويمتد من الصف الأول إلى الصف الخامس. التعليم الإعدادي ويمتد من الصف السادس إلى التاسع. التعليم الثانوي ويمتد من الصف العاشر إلى الثاني عشر بفرعيه العلمي والأدبي. عناصر المدرسة للمدرسة العديد من المميزات التي تجعل منها مدرسة، ومنها: المبنى الكبير الذي يضم الصفوف مناسبة الحجم والمساحات الواسعة. الرسوم الدراسية. كادرٌ تعليمي ذو خبرةٍ ويضم المعلمين من الجنسين ذكوراً وإناثاً. المناهج التعليمية. مجموعة من الحواسيب. أهمية المدرسة تكتسب المدرسة أهمية كبيرة من حيث دورها في تنشئة الإنسان، حيث يقضي بدايات حياته فيها كما يقضي أغلب ساعات يومه فيها، ويتمثل دورها في تقويم الإنسان وتهذيبه وصقله، فيكون أشبه بمادة خام تجري عليها التعديلات للخروج بجيلٍ مميزٍ وفاعلٍ يؤثر إيجابياً على مجتمعه وينهض به. أهداف المدرسة تتنوع الأهداف التي تحققها المدرسة، ونذكر منها ما يلي: تربية الأجيال. تربية الطلاب على الصعيد النفسي والأخلاق. الاعتناء بالجانب الرياضي من خلال التركيز على مادة الرياضة. التعليم بأخذ المواد التعليمية المختلفة مثل اللغتين الإنجليزية والعربية والرياضيات والفنون وغيرها. التنقيف

عن طريق تزويد التلاميذ بمختلف المعلومات في مختلف المجالات .التوعية .الاعتناء بالجانب الفني عند الطالب . بث روح الحماسة من خلال عقد المسابقات المختلفة .تهيئة الفرد للمراحل المتقدمة في حياته الانضمام للمدرسة يتوجب على الشخص الذي يريد أن يبدأ الدوام في المدرسة توفير ما يلي :الوثائق اللازمة والرسمية المطلوبة مثل شهادة الميلاد وغيرها .بطاقة هوية ولي الأمر .رسوم تسجيل .مرافق المدرسة تحتوي المدرسة على العديد من الأدوات والمرافق، ومنها المقاعد .اللوح والطباشير أو أقلام التخطيط .الكتب الدراسية .الخرائط ووسائل الإيضاح المختلفة . الحمامات .الساحات .المختبرات .الملاعب .المشارب .فيديو عن المدرسة وفضلها (أبو حسن ، ٢٠١٨ : ٢ - ٤) .

دراسات سابقة

دراسة الجهني (٢٠١٢) بعنوان " دور المدرسة في الوقاية طلابها من أخطار المخدرات "وهدفت الدراسة إلى التعرف على واقع البرامج الوقائية ، التعرف على نوعية البرامج المقدمة إلى للطلاب لتوعيتهم ضد إخطار المخدرات ، تحديد درجة الوعي لدى الطلاب من أخطار المخدرات ،تحديد الواقع الفعلي للممارسات الوقائية من قبل المدرسة لتوعية طلابها من خطورة المخدرات وتعمل على تحديد الايجابيات نحو الممارسات والفوارق السلبية في هذه البرامج لتقديم دليل عملي لاستراتيجيات الرعاية والوقاية ، وتوصلت الدراسة إلى نتائج ومنها ، ضعف البرامج الوقائية في مدارس التعليم العام وقلّة فائدتها، اقتصار البرامج الوقائية على الأساليب التقليدية المتمثلة في النشرات الحائطية والمحاضرات الدينية والزيارات القليلة جداً، ضعف التواصل بين المدارس والجهات الحكومية المتمثلة بمديريات مكافحة المخدرات إلا في بعض المحاضرات العامة (الجهني ، ٢٠١٢ : ٨) .

دراسة نهاري(٢٠١٣) بعنوان " دور المؤسسات التربوية في الوقاية من المخدرات بمنطقة جازان مع تقديم تصور مقترح" ،هدفت الدراسة إلى التعرف على المراد بالمخدرات، وأنواعها، وأضرارها، وأسباب تعاطيها، وحكمها في الإسلام. وبيان أهم أساليب وقاية المجتمع من المخدرات ،وعرض بعض البرامج الدولية المقترحة والمجربة للوقاية من المخدرات. وتحديد التدابير الوقائية المنفّذة لدى الجهات المعنية بمكافحة المخدرات بمنطقة جازان للحد من انتشار المخدرات ، وتوصلت الدراسة إلى كشفت الدراسة ضعف دور الأسرة في شغل فراغ الأولاد بالأنشطة المفيدة التي تجنبه الوقوع في تعاطي المخدرات. أظهرت الدراسة تدني دور المدرسة في تعميق الحوار المفتوح مع الطلاب في قضايا المخدرات.وتوصلت الدراسة إلى أن دور المسجد في المشاركة بإقامة برامج للوقاية من المخدرات لم يكن كافياً ، كذلك كشفت الدراسة قصوراً في تعريف الناشئة بأضرار المخدرات بشكل مستمر في برامج الإعلام وأن الجهود المبذولة لا تتعدى فترات موسمية فقط خلال العام،وأوصت الدراسة على ، إدراج كل ما يتعلق بثقافة الوقاية من المخدرات وأضرارها في المناهج الدراسية ،وذلك حتى يصل الطلاب إلى الوعي الكافي . إيفاد العاملين في المؤسسات التربوية إلى الدورات التدريبية بصفة دورية لزيادة قدرتهم ومهاراتهم فيما يتعلق بالوقاية من المخدرات، ترسيخ العقيدة

الإسلامية الصحيحة، وتعزيز القيم التربوية والأخلاقية السليمة في نفوس أفراد المجتمع من خلال البرامج الدينية والإرشادية، التأكيد على دور الأسرة الهام في التنشئة السليمة خلال البرامج التعليمية والإرشادية بالمدارس والمؤسسات الإعلامية (نهارى، ٢٠١٣ : ٢-١٧).

دراسة عامر (٢٠١٦) بعنوان " آثار تعاطي المخدرات وتصور مقترح لتطوير دور المؤسسات التربوية في مواجهتها" وهدفت الدراسة التعرف على الأسباب والعوامل المؤدية إلى تعاطي المخدرات والتعرف على الآثار المترتبة على تعاطي المخدرات والنظريات المفسرة لتعاطي المخدرات في الدول العربية وبناء تصور مقترح لتطوير المؤسسات التربوية في مواجهة تعاطي المخدرات في ضوء الواقع ومشكلة المخدرات في الدول العربية ، وتوصلت الدراسة إلى نتائج ومنها، مساعدة المجتمع المدرسي في محاربة المخدرات عن طريق إمدادها بالخبرات والتمويل من قبل المجموعات والمؤسسات في المجتمع ، نشر الوعي بين أفراد المجتمع بمخاطر واستخدام المخدرات (عامر ، ٢٠١٦ : ٢).

الفصل الثالث..إطار نظري..يمثل هذا الفصل أفكار وتصورات وضفتها الباحثة حول الموضوع وشمل:- أنواع المخدرات ..مضار المخدرات... دور المدرسة في مكافحة الإدمان على تعاطي المخدرات والوقاية منه...علاقة المدرسة بالمجتمع....تصور مقترح دور المؤسسات التربوية في الوقاية من المخدرات " المدرسة أنموذجاً "

أنواع المخدرات:- تنقسم المخدرات إلى ثلاثة أقسام :- طبيعية كيميائية مخلوطة :-

١. **الطبيعية** :- هي مجموعة من النباتات تؤخذ وتستهمل كما دون تغيير يذكر في مكوناتها ومنها ، الأفيون ، والحشيش ، والقات ، والماريجوانا .

٢. **المخلوطة** :- هي التي يمكن إعدادها عن طريق خلط بعض المواد الطبيعية على أخرى كيميائية ومن ذلك : المورفين ، الهيروين ، الكوكايين .

٣. **الكيميائية** :- هي عقاقير مصنعة من مواد كيميائية لها نفس تأثير المواد المخدرة الطبيعية و المخلوطة إلا أن ضررها على الجسم أشد منهما ومن ذلك الإدميتامين و الكبتاجون وعقار الهلوسة المعروف بـ " إل .أس.دي " والمكيالين وعقار الهلوسة .

مضار المخدرات :-

إن مضار المخدرات كثيرة ومتعددة ومن الثابت علمياً أن تعاطي المخدرات يضر بسلامة جسم المتعاطي وعقله...وإن الشخص المتعاطي للمخدرات يكون عبثاً وخطراً على نفسه وعلى أسرته وجماعته وعلى الأخلاق والإنتاج وعلى الأمن ومصالح الدولة وعلى المجتمع ككل.بل لها أخطار بالغة أيضاً في التأثير على كيان الدولة السياسي ..

١. **الأضرار الجسمية:-** فقدان الشهية للطعام مما يؤدي إلى النحافة والهزال والضعف العام المصحوب باصفرار الوجه أو اسوداده لدى المتعاطي كما تتسبب في قلة النشاط والحيوية وضعف المقاومة للمرض الذي يؤدي إلى دوار وصداع مزمن مصحوباً باحمرار في العينين ، ويحدث اختلال في التوازن والتأزر العصبي في الأذنين .

٢. يحدث تعاطي المخدرات تهيج موضعي للأغشية المخاطية والشعب الهوائية وذلك نتيجة تكوّن مواد كبرونية وترسبها بالشعب الهوائية حيث ينتج عنها التهابات رئوية مزمنة قد تصل إلى الإصابة بالتدرن الرئوي .
 ٣. يحدث تعاطي المخدرات اضطراب في الجهاز الهضمي والذي ينتج عنه سوء الهضم وكثرة الغازات والشعور بالانتفاخ والامتلاء والتخمة والتي عادة تنتهي إلى حالات الإسهال الخاصة عند تناول مخدر الأفيون، والإمساك . كذلك تسبب التهاب المعدة المزمن وتعجز المعدة عن القيام بوظيفتها وهضم الطعام كما يسبب التهاب في غدة البنكرياس وتوقفها عن عملها في هضم الطعام وتزويد الجسم بهرمون الأنسولين والذي يقوم بتنظيم مستوى السكر في الدم .
 ٤. أتلاف الكبد وتليفه حيث يحل المخدر (الأفيون مثلاً) خلايا الكبد ويحدث بها تليفاً وزيادة في نسبة السكر ، مما يسبب التهاب وتضخم في الكبد وتوقف عمله بسبب السموم التي تعجز الكبد عن تخليص الجسم منها .
 ٥. التهاب في المخ وتحطيم وتآكل ملايين الخلايا العصبية التي تكوّن المخ مما يؤدي إلى فقدان الذاكرة والهلاوس السمعية والبصرية والفكرية .
 ٦. اضطرابات في القلب ، ومرض القلب الحولي والذبحة الصدرية ، وارتفاع في ضغط الدم ، وانفجار الشرايين ، ويسبب فقر الدم الشديد تكسر كرات الدم الحمراء ، وقلة التغذية ، وتسمم نخاع العظام الذي يضع كرات الدم الحمراء .
 ٧. التأثير على النشاط الجنسي ، حيث تقلل من القدرة الجنسية وتتنقص من إفرازات الغدد الجنسية .
 ٨. التورم المنتشر ، واليرقات وسيلان الدم وارتفاع الضغط الدموي في الشريان الكبدي .
 ٩. الإصابة بنوبات صرعيه بسبب الاستبعاد للعقار ؛ وذلك بعد ثمانية أيام من الاستبعاد .
 ١٠. إحداث عيوباً خلقية في الأطفال حديثي الولادة .
 ١١. مشاكل صحية لدى المدمنان الحوامل مثل فقر الدم ومرض القلب ، والسكري والتهاب الرئتين والكبد والإجهاض العفوي ، ووضع مقلوب للجنين الذي يولد ناقص النمو ، هذا إذا لم يمت في رحم الأم .
 ١٢. كما أن المخدرات هي السبب الرئيسي في الإصابة بأشد الأمراض خطورة مثل السرطان .
 ١٣. تعاطي جرعة زائدة ومفرطة من المخدرات قد يكون في حد ذاته انتحاراً.
٢. الأضرار النفسية:-

١. يحدث تعاطي المخدرات اضطراباً في الإدراك الحسي العام وخاصة إذا ما تعلق الأمر بحواس السمع والبصر حيث تخريف عام في المدركات ، هذا بالإضافة إلى الخلل في إدراك الزمن بالاتجاه نحون البطء واختلال إدراك المسافات بالاتجاه نحو الطول واختلال أو إدراك الحجم نحو التضخم .
٢. يؤدي تعاطي المخدرات إلى اختلال في التفكير العام وصعوبة وبطء به ، وبالتالي يؤدي إلى فساد الحكم على الأمور والأشياء الذي يحدث معها بعض أو حتى كثير من التصرفات الغريبة إضافة إلى الهذيان والهلوسة .
٣. تؤدي المخدرات أثر تعاطيها إلى آثار نفسية مثل القلق والتوتر المستمر والشعور بعدم الاستقرار والشعور بالانقباض والهبوط مع عصبية وجدة في المزاج وإهمال النفس والمظهر وعدم القدرة على العمل أو الاستمرار فيه .

٤. تحدث المخدرات اختلالاً في الاتزان والذي يحدث بدوره بعض التشنجات والصعوبات في النطق والتعبير عما يدور بذهن المتعاطي بالإضافة إلى صعوبة المشي .

٥. يحدث تعاطي المخدرات اضطراب في الوجدان ، حيث ينقلب المتعاطي عن حالة المرح والنشوة والشعور بالرضا والراحة (بعد تعاطي المخدر) ويتبع هذا ضعف في المستوى الذهني وذلك لتضارب الأفكار لديه فهو بعد التعاطي يشعر بالسعادة والنشوة والعيش في جو خيالي وغياب عن الوجود وزيادة النشاط والحيوية ولكن سرعان ما يتغير الشعور بالسعادة والنشوة إلى ندم وواقع مؤلم وفتور وإرهاق مصحوب بخمول واكتئاب .

٦. تتسبب المخدرات في حدوث العصبية الزائدة الحساسية الشديدة والتوتر الانفعالي الدائم والذي ينتج عنه بالضرورة ضعف القدرة على التواءم والتكيف الاجتماعي

٣. الاضطرابات الانفعالية قسمين الاضطرابات السار:- وتشمل الأنواع التي تعطي المتعاطي صفة إيجابية حيث يحس بحسن الحال والطرب أو التيه أو التفخيم أو النشوة ممثلاً حسن الحال : حيث يحس المتعاطي في هذه الحالة حالة بالثقة التامة ويشعر بأن كل شيء على ما يرام ، والطرب والتيه: حيث يحس بأنه أعظم الناس وأقوى وأذكى ويظهر من الحالات السابقة الذكر (الطرب والتيه ،وحسن الحال ،والتفخيم)، الهوس العقلي والفصام العقلي ، وأخيراً النشوة ويحس المتعاطي في هذه الحالة بجو من السكينة والهدوء والسلام.

الاضطرابات السارة الاكتئاب، ويشعر الفرد فيه بأفكار (سوداوية) حيث يتردد في اتخاذ القرارات وذلك للشعور بالألم. ويقلل الشخص المصاب بهذا النوع من الاضطرابات من قيمة ذاته ويبالغ في الأمور التافهة ويجعلها ضخمة ومهمة. القلق : ويشعر الشخص في هذه الحالة بالخوف والتوتر. جمود أو تبدل الانفعال : وهو تبدل العاطفة - حيث إن الشخص في هذه الحالة لا يستجيب ولا يستشار بأي حدث يمر عليه مهما كان ساراً وغير سار .

عدم التناسب الانفعالي، وهذا اضطراب يحدث فيه عدم توازن في العاطفة فيرى الشخص المصاب هذا الاضطراب يضحك ويبكي من دون سبب مثير لهذا البكاء أو الضحك، اختلال الأنية :حيث يشعر الشخص المصاب بهذا الاضطراب بأن ذاته متغيرة فيحس بأنه شخص متغير تماماً ، وأنه ليس هو، وذلك بالرغم من أنه يعرف هو ذاته .ويحدث هذا الإحساس أحياناً بعد تناول بعض العقاقير ،كعقاقير الهلوسة مثل (أل . أس . دي) والحشيش. وأحب أن أضيف هنا عن المذنبات الطيارة ((تشطف الغراء أو البنزين... الخ)).

يعاني متعاطي المذنبات الطيارة بشعور بالدوار والاسترخاء والهلوسة البصرية والدوران والغثيان والقيء وأحياناً يشعر بالنعاس. وقد يحدث مضاعفات للتعاطي كالوفاة الفجائية نتيجة لتقلص الأذنين بالقلب وتوقف نبض القلب أو هبوط التنفس كما يأتي الانتحار كأحد المضاعفات وحوادث السيارات وتلف المخ أو الكبد أو الكليتين نتيجة للاستنشاق المتواصل ويعطب المخ مما قد يؤدي إلى التخريف هذا وقد يؤدي تعاطي المذنبات الطيارة إلى وفاة بعض الأطفال الصغار الذي لا تتحمل أجسامهم المواد الطيارة .وتأثير هذه المواد يبدأ عندما تصل إلى المخ وتذوب في الألياف العصبية للمخ. مما يؤدي إلى خللاً في مسار التيارات العصبية الكهربائية التي تسري بداخلها ويترتب على ذلك نشوة مميزة للمتعاطي كالشعور بالدوار والاسترخاء

٤. الأضرار الاجتماعية:- أضرار المخدرات على الفرد نفسه: إن تعاطي المخدرات يحطم إرادة الفرد المتعاطي وذلك لأن تعاطي المخدرات (يجعل الفرد يفقد كل القيم الدينية والأخلاقية ويتعطل عن عمله الوظيفي والتعليم مما يقلل إنتاجيته ونشاطه اجتماعياً وثقافياً وبالتالي يحجب عنه ثقة الناس به ويتحول بالتالي بفعل المخدرات إلى شخص كسلان سطحي، غير موثوق فيه ومهمل ومنحرف في المزاج والتعامل مع الآخرين .(وتشكل المخدرات أضراراً على الفرد منها:-

١. المخدرات تؤدي إلى نتائج سيئة للفرد سواء بالنسبة لعمله أو إرادته أو وضعه الاجتماعي وثقة الناس به . كما أن تعاطيها يجعل من الشخص المتعاطي إنساناً كسول ذو تفكير سطحي يهمل أداء واجباته ومسؤولياته وينفعل بسرعة ولأسباب تافهة. وذو أمزجة منحرفة في تعامله مع الناس ، كما أن المخدرات تدفع الفرد المتعاطي إلى عدم القيام بمهنته ويفتقر إلى الكفاية والحماس والإرادة لتحقيق واجباته مما يدفع المسؤولين عنه بالعمل أو غيرهم إلى رفضه من عمله أو تغريمه غرامات مادية تتسبب في اختلال دخله .

٢. كذلك عندما يلح متعاطي المخدرات على تعاطي مخدر ما، ويسمى بـ((داء التعاطي)) أو بالنسبة للمدمن يسمى بـ((داء الإدمان)) ولا يتوفر للمتعاطي دخل ليحصل به على الجرعة الاعتيادية (وذلك أثر إلحاح المخدرات) فإنه يلجأ إلى الاستدانة وربما إلى أعمال منحرفة وغير مشروعة مثل قبول الرشوة والاختلاس والسرقه والبيعاء وغيرها. وهو بهذه الحالة قد يبيع نفسه وأسرته ومجتمعه وطناً وشعباً .

٣. يحدث تعاطي المخدرات للمتعاطي أو المدمن مؤثرات شديدة وحساسيات زائدة ، مما يؤدي إلى إساءة علاقاته بكل من يعرفهم. فهي تؤدي إلى سوء العلاقة الزوجية والأسرية ، مما يدفع إلى تزايد احتمالات وقوع الطلاق وانحراف الأطفال وتزيد أعداد الأحداث المشردين وتساء العلاقة بين المدمن وبين جيرانه ، فيحدث الخلافات والمشاجرات التي قد تدفع به أو بجاره إلى دفع الثمن باهظاً. كذلك تسوء علاقة المتعاطي والمدمن بزملائه ورؤسائه في العمل مما يؤدي إلى احتمال طرده من عمله أو تغريمه غرامة مادية تخفض مستوى دخله .

٤. الفرد المتعاطي بدون توازنه واختلال تفكيره لا يمكن من إقامة علاقات طيبة مع الآخرين ولا حتى مع نفسه مما يتسبب في سيطرة (الأسوأ وعدم التكيف وسوء التوافق والتواءم الاجتماعي على سلوكيات وكل مجريات صيانة الأمر الذي يؤدي به في النهاية إلى الخلاص من واقعة المؤلم بالانتحار .فهنالك علاقة وطيدة بين تعاطي المخدرات والانتحار حيث إن معظم حالات الوفاة التي سجلت كان السبب فيها هو تعاطي جرعات زائدة من المخدر .

٥. المخدرات تؤدي إلى نبذ الأخلاق وفعل كل منكر وقبيح وكثير من حوادث الأذى والخيانة الزوجية تقع تحت تأثير هذه المخدرات وبذلك نرى ما للمخدرات من آثار وخيمة على الفرد والمجتمع .

٥. تأثير المخدرات على الأسرة الأسرة هي :- الخلية الرئيسية في الأمة إذا صلحت صلح حال المجتمع وإذا فسدت انهار بنيانه فالأسرة أهم عامل يؤثر في التكوين النفساني للفرد لأنه البيئة التي يحل بها وتحضنه فور أن يرى نور الحياة ووجود خلل في نظام الأسرة من شأنه أن يحول دون قيامها بواجبها التعليمي لأبنائها، فتعاطي المخدرات يصيب الأسرة والحياة الأسرية بأضرار بالغة من وجوه كثيرة أهمها: أولهما : أغراض القدوة الممثلة في الأب والأم أو

العائل. ثانيهما:- هو الحاجة التي تدفع الأطفال إلى أدنى الأعمال لتوفير الاحتياجات المتزايدة في غياب العائل. العلاج- :هناك ثلاث مراحل حددتها منظمة الصحة العالمي: أ-المرحلة الأولى"المبكرة " ويتطلب ذلك الرغبة الصادقة من جانب المدمن نظراً لدخوله في مراحل كفاح صعبة وشديدة وصراعات قاسية وأليمة بين احتياجاته الشديدة للمخدر وبين عزمه الأكيد على عدم التعاطي والاستعداد لقبول المساعدة من الفريق المعالج وبالذات الأخصائي النفسي وقد تستمر هذه المرحلة فيما بعد أياماً وأسابيع .ب-المرحلة الثانية"المتوسطة "بعد تخليص المدمن من التسمم الناجم عن التعاطي وبعد أن يشعر أنه في حالة طبية بعدها تظهر مشكلات المرحلة المتوسطة من نوم لفترات طويلة وفقدان للوزن وارتفاع في ضغط الدم وزيادة في دقات القلب تستمر هذه الأعراض عادة بين ستة أشهر إلى سنة على الأقل لتعود أجهزة الجسم إلى مستوياتها العادية .ج-المرحلة الثالثة"الاستقرار" وهنا يصبح الشخص المعالج في غير حاجة إلى الخدمات أو المساعدة بل يجب مساعدته هنا في تأهيل نفسه وتذليل ما يعترضه من صعوبات وعقبات والوقوف بجواره ويجب هنا أن يلاحظ أن هذه المرحلة العلاجية يجب أن تشمل على تأهيل المدمن نفسياً وذلك بتثبيت الثقة بنفسه وفحص قدراته وتوظيف مهاراته النفسية ورفع مستواها وتأهيله لاستخدامها في العمل الذي يتناسب معها وتأهيله اجتماعياً وذلك بتشجيع القيم والاتجاهات الاجتماعية والتفاعل مع الآخرين واستغلال وقت الفراغ بما يعود عليه بالنفع في الدنيا والآخرة (الدين ، ٢٠١١ : ٩).

دور المدرسة في مكافحة الإدمان على تعاطي المخدرات والوقاية منه :- يعد الإدمان على المخدرات ظاهرة عالمية في عالمنا اليوم وهي من المعضلات الهامة والأساسية . والتي تعترض طرق التطور والتنمية و في العديد من المجتمعات الإنسانية ، وهي في وصف العديد من الباحثين ولدت نتيجة الحراك والتغير الاجتماعي ، والتي بدأت بالتسارع الشديد مع ازدياد ملحوظ في إعداد المدمنين . وقد ركزت المؤتمرات والندوات العلمية والحلقات النقاشية ، على دور المدرسة في محاربة هذا الوباء الفتاك على مستوى الفرد والمجتمع ، وتهيئة الأفراد في المجتمع ليكونوا نافعين لأنفسهم وأسرهم والمجتمع ، لذا ينبغي تفعيل دور المدرسة وبشكل ايجابي ، وعلى الشكل الآتي :-

١. تلعب المدرسة دورا اكبر قياسا إلى قنوات التنشئة الاجتماعية الأخرى في تلقين الطفل وتعليمه القيم والاتجاهات والمفاهيم المتعلقة بالنظام والمجتمع.

٢. الطابع الاجتماعي والتعليمي لمؤسسة المدرسة ، وملازمتها للطالب فترة زمنية طويلة . يتيح لها إن تتعرف على جوهر المشاكل المفروضة التي يكون قد تعرض لها الطالب ، وأودت به الآن أو في الماضي نحو عالم الإدمان من خلال المراقبة المستمرة والفحص الطبي بالتعاون مع بعض المؤسسات الصحية وجهود المرشد التربوي ولقاء أسرة الطالب ضمن مجالس الإباء والأمهات كلها أمور تنفع إلى الاعتقاد بان المدرسة خط الدفاع الأول ضد الإدمان بكافة أنواعه و اشكاله .

٣. هناك مجموعة إجراءات تتخذ من قبل المدرسة أو مديريات التربية بشكل عام يكون الغرض منها تفعيل دور المدرسة في مقاومة الإدمان ومنها:- إدماج التعليم عن المخدرات في المواد الدراسية المقررة ممثلا بعلم الإحياء وأثار

المخدرات على الفسيولوجيا الإنسان .كذلك إضافته في المواد الاجتماعية لتوضيح ظاهرة تقشي أنواع المخدرات وعلاقة ذلك بالجريمة والفقر والتنمية .

٤.يتمثل الاعتبار الأهم في عملية الوقاية من الإدمان والذي تقدمه مؤسسة المدرسة في تحذير الطلبة بشكل قوي وصار إذا اقتضت الضرورة من الاقتراب من عالم المخدرات ، وتسليم المدمنين فعليا إلى السلطات المختصة ، رغبة في عزلهم عن الآخرين .

٥.يعد قيام المدرسة بتعميق الحس الديني والأخلاقي لدى الطالب عاملا مساعدا في ابتعاده عن كل إشكال الانحراف وبضمنة الاتجاه نحو الإدمان(حافظ ، ٢٠٠٢ : ٦)(أبو العزائم ، ٢٠٠٥ : ٧)(محسن وبشرى، ٢٠٠٥ : ١٩ - ٢٢).

علاقة المدرسة بالمجتمع :-

١.المدرسة كمؤسسة اجتماعية تقوم عن طريق مناهجها بتوفير متطلبات المجتمع ومتطلبات أفرادها،وهذه بالإمكان تضمينها بالمنهج عن طريق المدرسين القائمين على هذا المنهج.

٢.إن أهداف المدرسة تشكل بحد ذاتها أهداف المجتمع المحلي وأماله في النمو والتغيير والاستمرار.

٣.إن محتوى المناهج الدراسية والتدريس من معلومات وحقائق هو خلاصة ما يريد المجتمع تعليمه لصغاره ،حيث يعكس حاجاته العلمية والمهنية والثقافية.

٤.إن مدى توفر وتنوع وحدائث المواد التعليمية والتجهيزات المدرسية مرتبط بشكل مباشر بالحالة الاقتصادية والحضارية للمجتمع المحلي .

٥.المدرسون والإداريون والطلاب في المدرسة أفراد يتفاعلون مع قيم وعادات المجتمع الكبير الخارجي فهذا التفاعل ما هو إلا امتداد للتفاعل خارج المجتمع (فرج ، ٢٠٠٩ : ٤٦).

تصور مقترح دور المؤسسات التربوية في الوقاية من المخدرات " المدرسة أنموذجا ":-

إن انتشار وتقشي استخدام المخدرات بأنواعها في المجتمع ، ولقد أصبح المجتمع قلقا على أبنائه أكثر من قبل ، بسبب ظاهرة الإدمان على المخدرات ، كذلك إدراكه الخطر الحقيقي على حياة أفراد في المجتمع عامة وفي المدرسة خاصة ، بسبب الجهل بثقافة المخدرات وأضرارها العام ، أما أهداف التصور المقترح لدور المدرسة في مواجهة المخدرات ، كذلك قسمت إلى محاور :-

أهداف التصور المقترح لدور المدرسة في مواجهة المخدرات :-

١.وضع إستراتيجية لمواجهة ظاهرة تعاطي المخدرات والحد من آثارها.

٢.وقاية وحماية الشباب من تعاطي المخدرات .

٣.إثارة الوعي والتنبيه لمخاطر وانتشار المخدرات وتعاطيها .

٤.القضاء على ظاهرة تعاطي المخدرات .

٥.إثارة الوعي العام وحفز المسؤولين لحماية الشباب من تعاطي المخدرات .

٦. بيان الآثار النفسية والاجتماعية والأخلاقية والاقتصادية المترتبة على تعاطي المخدرات .
٧. تهيئة بيئة مدعمة للحد من تعاطي المخدرات .
٨. تنشئة مواقف وسلوك سليم فيما يتعلق باستعمال المخدرات.
٩. التوقف التام عن تعاطي المخدرات .

المحور الأول :- تطوير دور الأسرة في مواجهة تعاطي المخدرات :-

١. أن تقوم الأسرة بتعليم الأبناء معايير الصح والخطأ مع عملية توضيح تلك المعايير عن طريق استخدام أمثال شخصية .
٢. أن تقوم الأسرة بفرض إجراءات نظامية تساعد على أبعاد الأبناء عن تلك الظروف التي يسهل فيها تعاطي المخدرات.
٣. يجب على الأسرة التحذير من أصدقاء السوء وإبعاد أبنائها عن الرفاق الأشرار والسوء.
٤. يجب على الأسرة متابعة أبنائها ورعايتهم والتأكيد من اختيارهم لأصدقائهم.
٥. اهتمام الأسرة بتربية الأبناء والبنات تربية إسلامية وتقوية الوازع الديني لديهم .
٦. مراقبة الأسرة وضبط الأبناء والإشراف على ما يشاهدونه من أفلام وبرامج وما يقرؤنه من صحف ومجلات.
٧. مساعدة الأسرة الأبناء على اختيار الصحبة الحسنة والتعرف على أصدقاء أبنائهم.
٨. أن تقوم الأسرة بفتح قنوات الاتصال بين الأبناء من جهة والوالدين ومن جهة أخرى معرفة ما يجول في أذهان الأبناء من أفكار وما يعترضهم من مشاكل بدلا من أن يتجه هؤلاء الأبناء لانا ساخرين يوصلونهم إلى طرق غير سوية .

المحور الثاني :- تطوير دور المدرسة في مواجهة تعاطي المخدرات :-

١. إعادة النظر في المناهج الدراسية والتربوية لتبيين إضرار المخدرات الصحية والاجتماعية .
٢. إعداد المواد والتقنيات اللازمة لبرامج مقررات الوقاية من المخدرات .
٣. استخدام مقرر دراسي داخل المدرسة يوضح الوقاية من المخدرات .
٤. إعداد الطلبة ثقافيا وتربويا وعلميا ونفسيا وأخلاقيا لأدراك خطورة تعاطي المخدرات.
٥. العناية بمناهج التربية والتعليم بما يتفق مع مقاصد الشريعة الإسلامية .
٦. تضمين مناهج التعليم في المراحل المختلفة التحذير من المخدرات والمسكرات وبيان الحكمة من تحريمها وشرح أضرارها على الفرد والأسرة والمجتمع .
٧. إدراك برامج تعليمية متكاملة عن المخدرات في المناهج الدراسية .
٨. تنفيذ منهج شامل متكامل للوقاية من إدمان المخدرات من بداية مرحلة رياض الأطفال حتى نهاية المرحلة الجامعية .
٩. تعريف التلاميذ بالآثار الناجمة عن تعاطي المخدرات وأسباب كون المخدرات مواد ضارة وإيجاد السبل لمقاومتها.

١٠. استغلال الخطر الناجم عن أزمة تعاطي المخدرات كمثل للاستفادة منه في مساعدة الطلبة الآخرين في اجتناب إدمان هذا النوع من المخدرات.

١١. العمل على تشجيع التلاميذ على مقاومة الوقوع في تعاطي وإدمان المخدرات .

١٢. أن تعمل المدرسة عن إبعاد الطالب الصالح عن أصحاب السوء من زملائه .

١٣. أن يعرف المعلمين والمسولين في المدرسة الطالب ذو الخلق الحسن من الطالب ذي الخلق السيئ.

المحور الثالث :- تطوير دور المسجد في مواجهة تعاطي المخدرات :-

١. أن يتناول الخطباء والوعاظ إيقاظ الوازع الديني في نفوس الناس .

٢. غرس المبادئ الدينية وتقوية الوازع الديني لربط الفرد بربه مع التمسك بالقيم والمبادئ الإسلامية .

٣. تشجيع الخطباء والوعاظ على مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بين أفراد المجتمع .

٤. أن تتناول الخطب والندوات والأحاديث الدينية النهي عن تعاطي المخدرات وأضرارها وعقابها في الدنيا والآخرة .

٥. أن تظهر وتبين الخطب والندوات الآثار السلبية الناتجة عن تعاطي المخدرات على الفرد والأسرة والمجتمع .

المحور الرابع :- تطوير دور الإعلام في مواجهة تعاطي المخدرات :-

١. تناول برامج إعلامية تعمل على تغيير اتجاهات وتصورات المبررة لتعاطي المخدرات .

٢. تناول برامج توعية لزيادة معرفة وتفهم المخدرات واستعمال المخدرات وأضرارها .

٣. استخدام الأفلام والصور التي تكشف عن معاناة المتعاطي للمخدرات .

٤. تناول قصص تثير خيال الطفل وتدعم له قيم الابتعاد عن المخدرات.

٥. أن تقوم وسائل الإعلام بعقد ندوات ومحاضرات للتوعية الدينية.

المحور الخامس :- تطوير دور الدولة والمجتمع في مواجهة تعاطي المخدرات :-

١. سن القوانين والتشريعات التي تجرم الاتجار في المخدرات وتعاطيها .

٢. تكاتف الوزارات والهيئات الحكومية وغير الحكومية والمؤسسات لكي تنفذ خطتها لمواجهة تعاطي المخدرات.

٣. عمل برامج تدريبية في مواجهة مشكلة تعاطي المخدرات ومكافحتها.

٤. التنسيق والتعاون مع المنظمات الدولية لمكافحة تعاطي المخدرات .

٥. الاهتمام بتشجيع البحوث والدراسات الميدانية التي تكشف عن العوامل والدوافع المساعد على تعاطي المخدرات.

٦. عمل برنامج العلاج المتكامل في حالات الاعتماد على تعاطي المواد النفسية.

٧. عمل إستراتيجية تنمية دافعية الفرد في اتجاه التوقف عن تعاطي المخدرات.

٨. تعميم مشاركة الفرد والأسرة والجماعة والمجتمع في البرامج التي تهدف إلى مواجهة تعاطي المخدرات .

٩. عمل تدابير للعلاج وإعادة التأهيل واعداد الاندماج الاجتماعي.

١٠. نشر الوعي بين أفراد المجتمع بمخاطر واستخدام المخدرات .

١١. القضاء على البطالة ووجود أعمال منتظمة لهم .

١٢. توفير فرص العمل للعاطلين وبصفة خاصة المتعاطي بعد خروجهم من السجن .
١٣. مشاركة جميع أجهزة القانون المحلية في كافة أشكال المقاومة ومنع التعاطي ويجب أن تتعاون الشرطة والمحاكم مع المدارس بصورة جدية وقوية .
١٤. مساعدة المجتمع المدرسي في محاربة المخدرات عن طريق إمدادها بالخبرات والتمويل من قبل المجموعات والمؤسسات في المجتمع (عامر ، ٢٠١٦ : ١٠ - ١٤) .

الفصل الرابع الاستنتاجات ... التوصيات المقترحات

- الاستنتاجات:- بعد استعراض الباحثة لدور المؤسسات التربوية في الوقاية من المخدرات ،وتقديمها التصور المقترح لتطبيقها في العملية التربوية " المدرسة "،توصلت إلى عدد من الاستنتاجات أهمها :-
١. ضعف البرامج الوقائية في مدارس التعليم عامة وقلة الفائدة فيها حول الوقاية من المخدرات.
 ٢. اقتصار البرامج الوقائية على الأساليب التقليدية في النشرات الحائطية والمحاضرات الدينية والزيارات القليلة.
 ٣. عدم وجود برامج مخططة من قبل المدرسة لبرامج الرعاية والوقاية .
 ٤. ندرة الاستفادة من التجارب المحلية والإقليمية والعالمية في مجال الوقاية من المخدرات.
 ٥. خلو السجلات المدرسية من البطاقات الإرشادية التي ترصد السلوك المنحرف لدى الطلاب والاكتفاء بتعبئة السجلات المتمثلة في البيانات الأولية والشخصية للطلاب والمحاضر القائمة على الشكاوى والغياب والسلوكيات الأخرى.

التوصيات : - توصي الباحثة بما يأتي :-

١. اختلاف سن الإدمان عند التلاميذ ، كذلك يختلف نوع الإدمان من أنواع المخدرات لأخرى ، لذا في هذه الحالة نؤكد على الباحثين دراسة موضوع سن الطالب ووضع برنامج ووضع طرق العلاج ، أي يؤخذ السن والمرحلة التعليمية والثقافية والوسط الاجتماعي بعين الاعتبار لدى دراسة حالات الإدمان .
 ٢. الاهتمام بدور الإعلام ووسائله من اجل شرح الإخطار الجسمية التي يتعرض لها المدمن جراء الإدمان .
 ٣. قيام وزارة الصحة بفتح ردهات خاصة لعلاج من يقع في طريق تعاطي المخدرات من الطلبة بمعزل عن الأشخاص الآخرين وذلك منعا لانتقال السلوكيات السيئة إليهم .
 ٤. تفعيل دور المرشد التربوي في المدارس المتوسطة والإعدادية وإدخال مادة علم النفس وعلم الاجتماع إليها ، موضوع الإدمان على المخدرات والتركيز على كافة اشكاله وأنواعه ومخاطرة ضمن المناهج الدراسية .
- المقترحات :- في ضوء ما سبق خلصت الباحثة إلى عدد من المقترحات وهي :-

١. إجراء دراسة لتحديد المدارس العراقية المؤهلة أكثر من غيرها لتطبيق برنامج وقائي للوقاية من المخدرات.
٢. إجراء دراسة مقارنة بين التلاميذ المدمنين والتلاميذ غير المدمنين .
٣. بناء برنامج للوقاية من المخدرات بين التلاميذ .

المصادر

- إبراهيم، مجدي عزيز (٢٠٠٩). معجم مصطلحات ومفاهيم التعليم والتعلم، عالم الكتب، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر .
- إصدارات اللجنة (٢٠٠٨) ، دور المدرسة في الوقاية من تعاطي المخدرات وزارة الداخلية موقع نت .
- أبو حسن ، فداء (٢٠١٨) موضوع عن المدرسة ، موقع موضوع نت .
- أبو العزائم (٢٠٠٥). دور المدرسة في الوقاية من الإدمان، نت .
- أبو إسماعيل ، أكرم عبد القادر ، (٢٠٠٦) . المؤسسات التربوية ودورها في نشر الوعي بأخطار المخدرات ، ندوة : دور المؤسسات التربوية في الحد من تعاطي المخدرات ، الرياض : جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، السعودية .
- الجهني ، منصور بن مصلح (٢٠١٢) . دور المدرسة في وقاية طلابها من أخطار المخدرات ، كلية الدراسات العليا بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، بيروت ، لبنان .
- حافظ ، ناهد عبد الكريم (٢٠٠٢) . دور العائلة والمدرسة في تربية الأبناء ووقايتهم من الانحراف ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، بحث غير منشور ، العراق
- الدين (٢٠١١) . مشكلة تعاطي المخدرات ودور المؤسسات التعليمية في الوقاية من مخاطرها ، الدين والمجتمع والناس ، © copyright 2011 ، موقع نت .
- رحبي ، إسراء (٢٠١٦) . موضوع عن المدرسة وأهميتها . موضوع نت
- شريم ، صفاء (٢٠١٦) . تعريف المؤسسة التربوية ، موقع موضوع نت .
- صافي ، أنوار (٢٠١٥) . المخدرات وكيفية الوقاية منها ، موقع موضوع نت .
- ألعبادي ، كفاية (٢٠١٦) مفهوم المدرسة لغة واصطلاحا ، موقع موضوع نت .
- عامر ، طارق عبد الرووف محمد (٢٠١٦) . أثار تعاطي المخدرات وتصور مقترح لتطوير دور المؤسسات التربوية في مواجهتها ، مصر .
- فرج ، عبد اللطيف بن حسين (٢٠٠٩) . منهج المدرسة الثانوية في ظل تحديات القرن الواحد والعشرين ، الطبعة الاولى ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن .
- كامل ، هبة (٢٠١٦) . تعريف المؤسسة التعليمية ، موضوع نت .
- كامل ، هبة (٢٠١٧) . مفهوم المؤسسة التربوية بواسطة ، موقع موضوع نت .
- مغاريوس ، صموئيل (١٩٧٤) . الصحة النفسية والعمل المدرسي ، الطبعة الثانية ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، مصر .
- محمد ، عباس منصور ، (٢٠٠٦) . إستراتيجيات تخفيض الطلب للحد من الإدمان ، أبحاث ندوة : رؤية تكاملية لمواجهة الإدمان على المخدرات ، دبي ، الإمارات .
- محسن ، حارث صاحب وبشرى عبد الرحيم (٢٠٠٥) . دور المدرسة في مكافحة الإدمان على تعاطي المخدرات ، مجلة كلية الآداب ، العدد ٧٧ ، العراق .

- محمود، الفر حاتي السيد (٢٠١٢). المدرسة الذكية، الطبعة الأولى، دار الفكر، عمان، الأردن .
- مشعل، طلال (٢٠١٨)، ما أهمية المدرسة، موقع موضوع نت .
- موقع الأنبا تكلا (٢٠٠٩): في المدرسة المسيحية، تعليم الفتيان الألحان و الكتاب المقدس - دير القديس تكلاهيمانوت، بحر دار - من صور رحلة موقع الأنبا تكلا لإثيوبيا - تصوير مايكل غالي ل: موقع الأنبا تكلا هيمما نوت، إبريل-يونيو .
- نهارى، عبد الله بن محمد بن أحمد (٢٠١٣). دور المؤسسات التربوية في الوقاية من المخدرات بمنطقة جازان مع تقديم تصور مقترح، مشروع رسالة علمية مقدم لنيل درجة العالمية العالية (الدكتوراه) المملكة العربية السعودية، وزارة التعليم العالي الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
- نوفل، عصام الدين وربيعه بن عبد العزيز الرندي (٢٠٠٨). اتجاه طلبة المرحلة المتوسطة نحو مشكلة المخدرات في دولة الكويت : دراسة ميدانية، المؤتمر العالمي - الأول حول دور الدين والأسرة في وقاية الشباب من تعاطي المخدرات، الكويت.
- ويكيبيديا، ٢٠١٨. لتاريخ القديم للمدرسة موقع نت . وبعض مصادر من النت